Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى يعلق بها من حين لآخر على موقف أو حدث بما يشكل رؤية فكرية فى قالب شعرى نافذ حتى يطالعنا أحياناً بفكاهةٍ عارضه فإنها تكون «فكاهة أسيانة» على حد تعبيره؛ إذ إن هذه الفكاهة ليست بقصد الإضحاك، بل تتجاوز ذلك إلى ما تثيره من تفكير يبعث على المقارنة والتصحيح والتأمل؛ إنها فكاهة تكد الذهن، وتطلقه من ركوده وتبعث فيه جمرة التساؤل الملهوف؛ إنه فى ذلك يضع نفسه على أرضية استاذه المعرى الذى يقول عنه عمر فروخ:

(.. والمعرى قدير فى التهكم والنقد مما يجعله أقرب إلى الأدباء منه إلى الفلاسفة. ويكاد يكون هذا التهكم شائعاً فى أكثر لزومياته. وأكثر سهام المعرى على العادات السائدة والعقائد الموروثة. وعلى رجال السياسة والإدارة؛ ولم ينجُ منه واضعو الشرائع..)[٣].

●●●

حين نحاول تقصى روح التهكم الساخر فى شعر صلاح عبد الصبور تطالعنا نماذج كثيرة من (فكاهاته الأسيانة).. فى ديوانه الأول (الناس فى بلادى) نجد هذا البيت الساخر:

وفى الجحيم دُحرجت روح فلان

نجد تلك الفكاهة الدامعة تعقيباً على هذا (الفلان) الذى:

بنى فلان واعتلى وشيد القِلاع
وأربعون غرفة قد ملئت بالذهب اللماع
وفى مساء واهن الأصداء جاءه عزريل
يحمل بين إصبعيه دفتراً صغيرا
ومد عزريل عصاه
بسر حرفىْ «كن». بسر لفظ «كان»
... وفى الجحيم دُحرجت روح فلان [٤]